

تاج العروس من جواهر القاموس

رَمَاهَا بالقَبِيحِ يقول : هي مُخَلَّطَةٌ لَا تَخْتَارُ مَنْ يُوَاصِلُهَا . ومن المجاز :
رَجُلٌ جَعْدٌ أَي كَرِيمٌ جَوَادٌ كِنَايَةٌ عَنْ كَوْنِهِ عَرَبِيًّا سَخِيًّا لِأَنَّ الْعَرَبَ
مَوْصُوفُونَ بِالْجُعُودَةِ كَذَا فِي الْأَسَاسِ . وَرَجُلٌ جَعْدٌ : بَخِيلٌ لَنَائِمٌ . فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ
وَإِنْ لَمْ يُنَبِّهْ . وَفِي اللَّسَانِ : الْجَعْدُ إِذَا ذُهِبَ بِهِ مَذْهَبَ الْمَدْحِ فَلَهُ
مَعْنِيَانِ مُسْتَحْبَبَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَعَصُوبَ الْجَوَارِحِ شَدِيدَ الْأَسْرِ وَالْخَلْقِ
غَيْرَ مُسْتَرْخٍ وَلَا مُضْطَرَبٍ . وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ شَعْرُهُ جَعْدًا غَيْرَ سَيِّطٍ لِأَنَّ
سُبُوطَةَ الشَّعْرِ هِيَ الْغَالِبَةُ عَلَى شُعُورِ الْعَجَمِ مِنَ الرُّومِ وَالْفُرسِ وَجُعُودَةُ
الشَّعْرِ هِيَ الْغَالِبَةُ عَلَى شُعُورِ الْعَرَبِ . فَإِذَا مُدِحَ الرَّجُلُ بِالْجَعْدِ لَمْ
يَخْرُجْ عَنْ هَذَيْنِ الْمَعْنِيَيْنِ . وَأَمَّا الْجَعْدُ الْمَذْمُومُ فَلَهُ أَيْضًا مَعْنِيَانِ كِلَاهُمَا
مَذْفِيٌّ عَنْ يُمْدَحِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَقَالَ رَجُلٌ جَعْدٌ إِذَا كَانَ قَصِيرًا مُتَرَدِّدَ
الْخَلْقِ . وَالثَّانِي أَنْ يَقَالَ رَجُلٌ جَعْدٌ إِذَا كَانَ بَخِيلًا لَنَائِمًا لَا يَبْذِصُ
حَجَرَهُ . وَإِذَا قَالُوا رَجُلٌ جَعْدٌ السُّبُوطَةُ فَمَدْحٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَطَطًا
مُفْلَافَلًا كَشَعْرِ الزَّنَجِ وَالزُّوبَةِ فَهُوَ حِينَئِذٍ ذَمٌّ . وَفِي حَدِيثِ الْمُلَاءِنَةِ " إِنْ
جَاءَتْ بِهِ جَعْدًا " قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْجَعْدُ فِي صِفَاتِ الرَّجَالِ يَكُونُ مَدْحًا وَذَمًّا
وَلَمْ يَذْكُرْ مَا أَرَادَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ جَاءَتْ بِهِ عَلَى صِفَةِ الْمَدْحِ أَوْ
الذَّمِّ . كَجَعْدِ الْيَدَيْنِ وَجَعْدِ الْأَنَامِلِ وَهُوَ الْبَخِيلُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
زَعَمُوا أَنَّ الْجَعْدَ السَّخِيَّ . قَالَ : وَلَا أَعْرِفُ ذَلِكَ وَالْجَعْدُ الْبَخِيلُ وَهُوَ
مَعْرُوفٌ قَالَ كَثِيرٌ فِي السَّخَاءِ يَمْدَحُ بَعْضُ الْخُلَفَاءِ :
إِلَى الْأَبِيضِ الْجَعْدِ ابْنِ عَاتِكَةَ الَّذِي ... لَهُ فَضْلٌ مُلْكٌ فِي الْبَرِّيَّةِ غَالِبٌ
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَفِي شِعْرِ الْأَنْصَارِ ذِكْرُ الْجَعْدِ وَضِعَ مَوْضِعَ الْمَدْحِ أَبْيَاتٌ كَثِيرَةٌ
وَهُمْ مِنْ أَكْثَرِ الشُّعْرَاءِ مَدْحًا بِالْجَعْدِ . وَمِنَ الْمَجَازِ : رَجُلٌ جَعْدٌ الْقَفَا إِذَا
كَانَ لَنَائِمٍ الْحَسَبِ . وَفِي الْمَصْبَاحِ يَرِدُ الْجَعْدُ بِمَعْنَى الْجَوَادِ وَالْكَرِيمِ
وَالْبَخِيلِ وَاللَّئِيمِ وَيُقَالُ لِلْسَّيِّطِ وَيُوصَفُ بِقَطَطٍ كَجَبَلٍ وَكَتِفٍ فِي الْكُلِّ . وَمِنَ
الْمَجَازِ رَجُلٌ جَعْدٌ الْأَصَابِعُ إِذَا كَانَ قَصِيرَهَا وَجَعْدُ الْجَذَنَانِ لِلْبَخِيلِ .
وَالْجُعُودَةُ فِي الْخَدِّ : ضِدُّ الْأَسَالَةِ وَهُوَ ذَمٌّ أَيْضًا . يَقَالُ خَدٌّ جَعْدٌ أَي
غَيْرُ أَسِيلٍ . وَبَعِيرٌ جَعْدٌ : كَثِيرُ الْوَبَرِ وَقَدْ يُكْنَى الْبَعِيرُ بِأَبِي
الْجَعْدِ . زَبَدٌ جَعْدٌ : مُتْرَاكِبٌ مُجْتَمِعٌ وَذَلِكَ إِذَا صَارَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ عَلَى

خَطْمِ الْبَعِيرِ أَوْ الذِّسَاقَةِ يُقَالُ جَعْدُهُ اللَّغَامُ بِالضَّمِّ إِذَا كَانَ مُتَدَرِّكًا

الزَّيْبَدِ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَنْزَجُو إِذَا جَعَلَتْ تَدْمَى أَخَشَّشَتْهَا ... وَاغْتَمَّ بِالزَّيْبَدِ الْجَعْدُ

الْخَرَّاطِيمُ وَأَبُو جَعْدَةَ وَأَبُو جَعْدَادَةَ بَفْتَحَ فِيهِمَا وَيُضَمُّ فِي الْأَخِيرِ أَيْضًا :

كُنْزِيَةُ الذِّئْبِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ كُنْزِيَتَا الذِّئْبِ وَلَيْسَ لَهُ بِنْتُ تُسَمَّى بِذَلِكَ قَالَ

الْكُمَيْتُ يَصِفُهُ :

وَمُسْتَطْعِمٍ يُكْنَى بِغَيْرِ بَنَاتِهِ ... جَعَلَتْ لَهُ حَطًّا مِنَ الزَّادِ أَوْ فَرًا وَقَالَ

عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

وَقَالُوا هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَا ... كَمَا الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ